

حديث الشهر

مؤلفه (أنا الشعب) محمد فريد أبو حديد

يقدمه : محمد عبد الحليم عبد الله



للقائي معه ذكريات ترجع الى اكثر من عشرين عاما . هبت على في ذلك اليوم
وانا اجتاز الباب العتيق الضخم في حى عابدين .

وفي الممر الضيق الذي سرت فيه لالقي مؤلف قصة «أنا الشعب» كان هناك
ورق مكس مثل بالات القطن ... مثل عقول أطفال ولدوا ولم ينطقوا بعد . ومن
المؤكد أن هذا الورق أعد لكي ينطق بالحكمة .

وخفضت رأسي أنظر الى الارض .. خيل الى أن البلاط لم يتغير وكذلك
خشب السقف . وازيز المطبعة يأتي من الجانب الايمن بين أوامر ودندنة غناء .
وحوض لغسيل الايدي ركب في الطريقة عليه ألوان المداد .

((لجنة التأليف والترجمة والنشر)) التي دخلتها منذ أكثر من عشرين عاما
خائفا متلغئا ... لم تتغير أرضها ولا سمائها . فهل أماكن ((العلم والثقافة)) أقدر
على الاحتفاظ بالبقاء من أماكن الالهو والتسالية ؟ وقلت في نفسي وأنا أداولها هذا
المعنى : ((ولعل أهل العلم والثقافة أطول عمرا من غيرهم)) ...

وسرني هذا الخاطر سواء كان أملا أم حقيقة . سرني أن أصعد السام الذي
صعدته ذات يوم خافق القلب لأقابل طه حسين وأحمد أمين وفريد أبو حديد
وغيرهم والسلام متاكل الدرجات من أقدام المفكرين .

ووجدتني أبتسم ... في الهواء ... حينما طالعني البهو القديم في نهاية
السام بالحجرات والدهاليز والسقف المرتفع . لو أن المباني تبوح بأسرارها وتخرج
عن صمتها لقال هذا المكان أشياء كثيرة . منها ما يتعاق بالثقافة ومنها ما يتعاق
بالسياسة . فقد كان منذ زمن بعيد مقرا لجريدة (العلم) لسان حال الحزب
الوطني ودخلته وأنا في الخامسة عشرة لأقابل ابن عمي المحرر في هذه الجريدة ...
وهكذا صعدت السلم بأعباء من الذكريات . لذيذة ثقيلة مفرحة كحزمة الكتب
المدرسية التي كنا نعود بها الى بيوتنا أول يوم في افتتاح الدراسة ...

وهناك عبر البهو رأيت موظفين جلهم الشيب ... رأيتهم شبابا وغبت عنهم
ثم رأيتهم شيوخا . كانوا يمرحون عبر باب مفتوح وهم يعملون . لقد شاخوا
وهم لا يشعرون . ومراة البيت عظيمة النفاق ... تكذب علينا كل يوم بضع
مرات .

مالى استطردت ... اننى اريد فريد أبو حديد . وبنفس هذه الجملة نطق
السانى لرجل لعله كان ينتظر مقدمى . ودخلت حجرة فسيحة فيها ما لا يقل عن
عشرين كرسيًا من طراز «الفوتى» لعلها معدة لاجتماع اللجان الثقافية . وهناك فى
الركن الأيمن فى أقصى الحجرة جلس الاديب الذى ذهبت اليه . مثل دأبه تمامًا ...
السيجارة الرفيعة جدا فى يده ترسل شريطًا من الدخان وعلى وجهه وداعة ندية .
وداعة من فرغ فورًا من قراءة كتاب أحبه ومن هو قادر على التخلص من همومه
اليومية قبل أن يأوى الى الفراش آخر كل يوم .

— أهلا عبد الحليم .

وسارعت بالجلوس الى جواره . وخلفه نافذة تطل على شارع الكرداسى .
وبينما كان يطلب القهوة كنت أحدثه فى سرور حقيقى عن نشأتى فى هذا الحى .
انه يحمل بعض ذكريات « قصة شجرة اللبلاب » فى تلمذتى ووحدتى . وابتسم
مستغربا ... ونظرت اليه . لم أقل له ذات يوم : « اننى أتمنى ان تقدم بى العمر
ان أحمل مثل وجهك وأنا فى سنك » لم أر على وجهه طوال عشر سنوات ترجمة
للتعبير الذى قاله بعض الادباء : « ان الشيخوخة انتظار ممل » فرحة يوم العيد
تظهر فى عينيه عندما يبتسم . ولذلك دفعنى الفضول أن أعرف شيئًا عن نشأته
وهو صبى . قلت له :

— انك دون بقية كتاب جيلك لا تعرف شيئًا عن أيام طفولتك فهل سبب ذلك
انك لا تريد .

عند ذلك ضحك بكل ملامحه . بعينيه القويتين ووجهه الحالى من التجاعيد
ومنحته بشاشة الضحكة مسحة تشبه الشباب وأطفاً سيجارته وأجاب :

— وماذا عن طفولتى ؟ ! ... ليس فيها شيء غريب .
قلت :

— ليس الغريب أحداثًا كبيرة . ربما كان الغريب فى حياة الاديب حدثًا عاديًا
جداً عند معظم الناس . مثل وفاة الاب أو الام ... أو ارتحال احدهما بلا وفاة .
فما رأيكم ؟ ...

عند ذلك رايت طلائع الذكريات تبدو على وجهه . فأجاب بصوته الهادئ
واشاراته الرزينة :

— كانت نشأتى الاولى فى دمنهور ...

— دمنهور ؟ ! ... انها بلدى .

— عجيب ... كان عمى رئيس نيابة هناك . وأبى مزارعا فى بلدة «المسين» .

وكان فريد أبو حديد يتناول رشقة من القهوة وهو لا يعلم اين ذهبت انا بعد
أن نطق باسم قرية «المسين» ...

كنت أرى شريطين سينمائيين فى وقت واحد أهمهما بطله فريد أبو حديد وهو
فوق العاشرة من العمر يجرى فى الارض التى استأجرها أبوه الفلاح هناك وعاش
فيها يكافح الجذب والطبيعة . بينما عين الاديب ابنه الذى لم يشب بعد عن الطوق

ترقب العلاقات الإنسانية المعقدة بين الناس ويلعب مع عبد القوى العربى «قوية» و «تعويضه» العربية وربما ظللتها قليلا ... فى الصباح الباكر أو بعد الغروب التلاز الطبيعية التى كانت تقوم فى هذه المنطقة . ونشأت علاقة ما من الحب .. وتقديس عظيم للوالد الذى اعتبره الاديب نموذجا للصراع .

كان كاتب قصة (أنا الشعب) يصف لى حبه لأبيه والارض المترامية الاطراف فى هذه المنطقة التى هاجر والده اليها فتدخلت فى هذه الوهلة ذكريات شخصية لى ... لأسرة قريبة ... هاجرت الى « المسين » وأنا صغير . كان قلبى يخفق عندما ذكرت دار اقربائى التى ظللها الصمت وكان قلب فريد أبو حديد يفعل نفس الشيء بلا شك . وبينما هو يذكر (تعويضه) بطله قصة «أزهار الشوك» على أرض « المسين » ذكرت بنية خرجت من قريتنا الى هذه الارض التى أكلت بجوع شديد جهد والده وجهد قريبي ... أطعموها هم بدل أن تطعمهم هى ... قضية معكوسة !!

ولذلك أحب فريد أبو حديد بسطاء الناس فى قصصه وكان صديقا لهم . واسترسلنا فى الذكريات معا . هو يتكلم وأنا صامت ... اكتب ... فعرفت ان لهذه الحساسية التى يلفها الهدوء أصلا من الطبيعة . واحداثا منذ الصفر . وعرفت موطن قصته (أزهار الشوك) ثم رأيت ان أهم ما يسأل عنه فريد أبو حديد هو انقصص التاريخى فسألته :

— هل من الممكن أن نعرف بعض ذكريات عن قصة « أنا الشعب » كما هى العادة التى درجت عليها مجلة القصة ؟

وابتسم واشعل عود نقاب نظر اليه طويلا ... كان يتكلم ... لا يريد أن يضع السيجارة الرفيعة جدا فى فمه ويشعلها فينقطع حبل الكلام . وكاد اللهب أن يأكل العود كله فأشعل السيجارة .
كان يقول :

— أبوه ... أنا الشعب ... نعم يا سيدى ... كلنا الشعب . تعرفه يا عبد الحليم ... اننى أحب هذه القصة .
قلت :

— انها أحد ابنائك فهذا شيء طبيعى . لكنه أشار الى بهدوئه بما يفيد انه ميتكم فسمعت :

— ليس هذا فقط بل لاسباب كثيرة منها اننى كتبتها قبل الثورة فى سنة ١٩٥١ على التحديد ثم نشرت هذه الرواية فى ظل الثورة وقراها الناس . فأحسست اننى شاركت فى حركة «الضمير» العامة . وضعت حجرا فى البناء الذى كنا نحلم بأن يوجد . التفاف الشعب حول زعيم ...
قلت :

ان هذه القصة فيها مواقف سياسية تدل على العزة ... فموقف « سيد

زهير» موقف شاب شديد الحساسية . يثور جدا عندما يشعر من قريب أو بعيد أن كرامته على وشك أن تلمس .

— وأظن أن الموقف المتفجر بين «سيد زهير» وبين «أحمد جلال» له أصل في تجربتكم العادية . انها ثورة صاحب الكرامة حين يشعره الفنى أنه هو الأدنى فهل من الممكن أن تكونوا أنتم «سيد زهير» في قصتكم «أنا الشعب» ؟

ودخل علينا في هذه اللحظة — بلا استئذان — وجه شعبى يعمل في لجنة التأليف والترجمة والنشر . وتنحج قبل أن يطلب من فريد أبو حديد شيئا اجابه اليه . فنظر كلانا الى الآخر وتبسم .

ثم قال فريد أبو حديد :

— نعم ... ربما ... نعم ... كما قلت . لعلنى «سيد زهير» .

وأطرقت أذكر ما قرأت من قصص تاريخى . عن القرون الوسطى والعصور الحديثة والثورات ... في الادب الاجنبى والادب العربى . وكان صوت أحد عمال المطابع في أسفل الدار يتناهى إلينا هينا لا يزعج . وكما ملأت أنفى ذكريات عن الذين قابلتهم في هذا المكان من سنوات وسنوات فى «ياقات منشأة وعصى وطرابيش» إذت أنفى روائح التاريخ ... فى أماكن شتى من الدنيا ... ليس التاريخ الخام مثل الحديد الخارج من المنجم ... لكن هو التاريخ المصنوع الذى شكله الفنانون فجعلوا الزمن «أطارا» والناس فى قلب «الصورة» وعلقوا كل هذا على «جدار» حديث ... شممت رائحة «قصة مدينتين» لديكنز . و «الحرب والسلام» لتولستوى «والاحمر والاسود» لستندال . و «عذراء قرش» لجورجى زيدان و «على باب زويلة» لسعيد العريان و «رد قلبى» ليوسف السباعى و «وا إسلاماه» لعلى باكثير و «قلعة الإبطال» لئسجار .. وقصصا أخرى ... لم أذكرها على الترتيب بل اندفقت على كفتحة الشلال فيها روائح الأزمنة والأوان الناس والأماكن ونبات الأرض ...

لم أجدى أذكر أحد كتب التاريخ التى قرأتها مطلقا . ولم تفد على رأسى صورة ولا حفظ قلبى عبارة . فكانما الذكرة الحقيقية للتاريخ انما هى فى (قصصه) وحدها ... نعم ... لذلك كنت أريد أن أتحدث مع أحد كتابنا المشهورين ... وبكتابة القصص التاريخية — عن موقفه ومدى تصوره للقصة التاريخية . فوجهت السؤال التالى لمؤلف قصة «أنا الشعب» :

— أنتم فى القصة التاريخية تمثلون تطورا جديدا بعد جورجى زيدان . فهل من الممكن أن تحدثنا عن وظيفة القصة التاريخية ومدى تطورها ؟

— كل قصة تعالج موضوعا حيويا . وهى فى ذلك اما أن تلجأ الى الحاضر فتأخذ منه مادتها واما أن تعود الى الماضى فتفعل نفس الشيء لكن نعم !!

— لكن ... ماذا تظن ؟! أى المادتين خير للقصة ؟ تلك التى نأخذها من الحوادث الجارية أو تلك التى نأخذها من التاريخ ؟ ما رأيك ؟

- فى انتظار رأيكم .

- نعم . يجب أن نعلم أنه لا فرق - من ناحية جدة الموضوع فقط - بين الحادثة الجارية والحادثة التاريخية لأن اختيار الحادثة التاريخية يجب أن يؤكد تصوير الكاتب علاقة ذلك بالفترة الحديثة التى كتب فيها روايته التاريخية والا كانت جثة محنطة .

. ان الرواية التاريخية ليست كائنات حيا مات وأعيدت اليه الحياة ... لا . مطلقا . ان القصة التاريخية كائن حي ولد حديثا له شهادة ميلاد تحمل تاريخ العام واليوم . والفرق بين القصة التاريخية والقصة العصرية هو فى شئ واحد ... هو فى اختلاف الزى . فنحن لا يجوز لنا أن نلبس « يوليوس قيصر » على المسرح مثلا بذلة أو جلبابا والا انهار كل شئ . لكن يجب أن تكون مشاكل قصة « يوليوس قيصر » هى مشاكل عصرنا فى صورة ما ...

وسكنت فريد أبو حديد كأنه يتذكر شسيئا . وحملق بعينيه الصافيتين فى السقف العالى فقلت له :

- زدنا ...

فقال وهو يضغط كفا بكف :

- هناك مزية جديدة للحادثة التى تؤخذ من التاريخ . هذه المزية هى أن المصائر تقررت والحيوات انتهت والعظائم وقعت والجزاء الطبيعى والحكم التاريخى قد استقر . عندئذ يمكن للفنان أن يجد أرضا مهيبة لأن التاريخ قد وضع البداية والنهاية لكل قصة تاريخية . فعلى الكاتب أن يجوس فى تلفظ وتلصص وعمق خلال العرقات البشرية فى التاريخ . هل رأيت السائح الذى يحمل الكاميرا فى المعابد والمتاحف ويمشى على أطراف أصابعه كأنه يخاف أن يوقظ أحدا ؟ ... ستقول نعم ... الكاتب القصصى التاريخى لابد أن يفعل ذلك . لأن كل سائح يأخذ لقطة جديدة تذكارية لمعبد الكرنك أو هرم خوفو أو وجه أبو الهول . ولو كان العمل خاليا من الجديد لاكتفى « بكارت البوستال » التذكارى لكل أثر من هذه الآثار .

قلت :

- كارت البوستال ... هو التاريخ ... ولقطة الكاميرا بيد السائح ... هى القصة التاريخية ... ممكن ؟ !

- ممكن . وأريد أن أزيد فأقول ان « عنتره بن شداد » لقطة تاريخية ... مثلا ... تحرير فيها أن أبين الفرق بينه وبين أخيه (شبيبوب) فعنتره يملك نفس الأحرار وأخوه يملك نفس العبيد . عنتره حر طلب الحرية عن طريق فعل الأحرار ... فى الحب والترفع والشجاعة والعفة :

« يخبرك من شهد الواقعة أننى أغشى الوغى وأعف عند المغنم »

لذلك كان عنتره بين بنى عيس فى مكان مرموق وأحبته عبلة حبا لا زيادة عليه . أما أخوه فكان خوانا غشاشا ناقما على الناس لأنه يحمل نفس العبيد . وهكذا كان يفعل « وولتر سكوت » الكاتب الانجليزى عندما كان يسترعى نظره أى حادث فى زوايا التاريخ .

قلت لفريد أبو حديد :
- لقد جعلتني أحب التاريخ .
فقال :

- انه صورة لحب الحاضر . فالיום وليد الأمس ونحن من سلالة ناس (فى التاريخ) لا نكاد نعرف أسماءهم بعد المجلد الثالث ...
وضحك . فالتقيت السؤال التالى :

- هل كان من الضرورة التاريخية أن يسبق جيل « الموسوعيين » عندنا جيل المتخصصين أو أن ذلك لم يكن ضروريا ؟

- ان ذلك ضرورى . وأنا اعتبر العقد ممثلا صادقا لجيل « الموسوعيين » .
وفى انجنترا مثلا حدث مثل ذلك فدكتور « جونسون » أديب موسوعى قرأ كل المعارف حتى القرن السابع عشر . و « هازلت » أديب موسوعى من أدباء القرن السابع عشر . و « جون استيوارت مل » عالم اقتصاد وأديب .

غير أنى أحب أن أنبه الى أن التخصص (اذا كنت تقصد به المدرسة الأدبية) يجب أن يطلق على العصر لا على مؤلف واحد . فنقول : هذا العصر تغلب عليه الرومانسية أو الواقعية أو غير ذلك . فعصر شكسبير مثلا كان عصر رومانسية لكنه كان رومانسيا كلاسيكيا فى وقت واحد ولقد عبر فيه شكسبير عن القديم تعبيرا جديدا فى مسرحياته التاريخية كلها ...
ثم قلت لمؤلف قصة « أنا الشعب » :

- نمتة عن المدارس الأدبية فى بداية نهضتنا الفكرية ، وما الفرق بينها وبين المدارس الأدبية عندنا اليوم ؟

الصراع بين المدارس الأدبية فى بداية النهضة كان بين المتحررين والمقيدين . كان بين عقول يمثل طرفا منها قاسم أمين صاحب الدعوة المشهورة فى تحرير المرأة وبين عقول يمثل طرفا منها مثلا الشيخ على يوسف صاحب جريدة « المؤيد » . ومن الممكن أن نسمى هذا صراعا فكريا .

وكان هناك صراع من نوع آخر يقوم حول التجديد فى لغة الكتابة . كان المنفلوطى فى هذا النزاع يمثل الطرف المتحرر أى الجديد وكان الرافعى فى هذا النزاع يمثل الطرف الآخر . فالمنفلوطى كان (حديث) التعبير والرافعى كان (عباسى) التعبير فانت ترى أن الصراع كان قائما حول (التعبير والتفكير) فى وقت واحد .

وكانت هناك - فى هذه الفترة - « هموم وطنية » ... هموم حقيقية . كان الاستعمار الانجليزى لمصر فى أعلى صورة من صور الضراوة وكانت الامكانيات الفكرية موزعة بين الوطنية والحلابة فى الوقت الذى كانت تركيا فيه عاجزة عن فعل شيء حتى لنفسها .

والمدارس الأدبية اليوم تتخذ أسماء وشعارات عندنا . وهى طبعا وافدة علينا . لكننى أخذ على بعض كتابها تركيزهم على أسوأ ما عندنا موضحا وصورة باسم الواقعية .

أما هموم هذا العصر عندنا ... وربما في العالم أجمع ... فهي « القلق »
فنحن مثلا قد قضينا على الاستعمار ونحن نبني حياتنا الاقتصادية في جد ودأب
لكن عدوى القلق التي سادت العالم تنتقل الى كل النفوس وهي طبعا غير خاضعة
لنظام « الحجر الصحي » والا أمكننا التغلب عليها ومنعها دخول وطننا .

ثم قلت لفريد أبو حديد :

— بصفتكم مشرفا على مجلة الثقافة وأحد الذين أسسوا لجنة التأليف والترجمة
والنشر وبخبرتكم الشخصية في مجال الكتاب العربي — فهل ترون أن هناك مجالا
للتنافس بين القاهرة وبيروت حول موضوعية الكتاب ونشره . وهل تتأبكم المخاوف
التي انتابت طه حسين من قبل ؟

— تريدني أن أتكلم عن مشكلة الكتاب العربي ؟ ... حسين ... اذا نظرنا الى
« المدى المحدود » ... اذا كانت نظرتنا وقتية فانه من الممكن أن يكون هناك محل
للقلق لسبب التنافس بين مكان ومكان في البلاد العربية . أما اذا نظرنا نظرة
أبعد ... نظرة طويلة المدى فانه — في رأيي — لا داعي للقلق . وذلك لسببين :

أولهما : أن التنافس بطبيعته احدى وسائل الرقي والاجادة والابتكار .

وثانيهما : أن مصر كقطعة من الوطن العربي لها ملامحها الخاصة الثابتة .
شعبها له اتجاه وفكر وتقاليد وشخصية من الممكن أن تشم عبرها في حارات
المدن وحقول الريف ومناذره ودواويره وفوق مصاطبه وتحت ظلال أشجاره هذه
الشخصية هي التي هزمت كل ارادة مسلحة أو متسللة بكل مستعمر أو غاز لمصر
منذ عهد الهكسوس حتى الانجليز . والترك ... وهم مسلحون لم يستطيعوا
« تترك » أهل مصر وهم من دين واحد . والسبب في ذلك هو الشخصية المنفردة .

والكتاب صوره طبيعية لشعبه في موضوعه وشكله . وما دامت الطبيعة
المتميزة للعربي المصري بارزة قادرة فان طبيعة الكتاب العربي المصري من حيث
موضوعه ستظل قادرة بارزة كذلك .

يبقى بعد ذلك مسألة شكل الكتاب ... منظره ... وهذا في رأيي يخضع
لعوامل اقتصادية فكلما زاد رخاؤنا كلما حسنت ملابسنا جميعا ... حتى غلاف
الكتاب ... وهذه مسألة جزئية .

يجب أن نتذكر أن التأليف هو خلاصة الثمرات والازهار العقلية والوجدانية
وما دمنا كقطعة من الوطن العربي لنا ثمار خاصة وازهار خاصة فلا بد أن يكون
تأليفنا صورة لكل هذا .

أما توزيع الكتاب وترويجه فهذه قضية متعلقة بالتجارة والعملية والدولة
أحرص من المؤلف نفسه على فتح الطريق للكتاب العربي المصري لا شك في ذلك .

وودت لو أنني وجهت اليه أسئلة أخرى . لكنني خشيت أن يكون خلف هذه
الوداعة شيء من الضجر . وكان الموظفون في الدار يمرون أمام الباب المفتوح على
الردهة آخذين طريقهم الى السلم . هؤلاء الذين رأيتهم في هذا المكان منذ عشرين
عاما يرتدون الطرابيش مروا أمام البواب ورءوسهم غارية لا يغطيها الا الشيب .

وخيل الى أن دار لجنة التأليف بدأت تتلفع بسكون هادئ • كان الليل - مثلاً -
قد نزل • مع أننا فى النهار •

وتوقف الأزيز الذى كان يتناهى اليئنا هينا ونحو فى الحجرة الواسعة
وبدأت مطفأة السجائر تزدحم بالأعقاب الرفيعة المتخلعة عن تدخين الأديب • وعند
ذلك ••• بدا لى أن أستاذنا • قال لى الأديب الكبير :

- الى أين ؟ •

- الى بيتى •

- فلننزل معا •

وقطعنا فضاء الحجرة الى الباب وهبطنا السلم الذى تأكل من أقدام المفكرين •
وعندما وصلنا الى الدهايز الأرضية التى تملؤها بالات الورق مرصوفة حتى السقف
كعقول أطفال ولدت وسوف تنطق بالحكمة - قلت للأستاذ :

- ما أروع هذا المنظر •

فضحك بركة سائلا :

- وماذا يعجبك فى هذا الزحام ؟ ألا ترى أنه (يسد الطريق) ؟ •

- أبدا ••• بالعكس ••• ان هذا الورق (يفتح الطريق) يا سيدى •

كان صوت المطابع ساكنا والعمال ياكلون • وبادلهم التحية فريد أبو حديد
مثل أب حنون ثم خرجنا من الباب العتيق الى شارع الكرداسى •

كانت روائع حى عابدين التى عشت فيه أنا أول لحظات حياتى بعد نقلتى
الى القاهرة من الريف - كانت تملا أنفى وقلبى ومشاعرى ••• عبت ابن أربعة
عشر عاما ••• عادت الى ذكريات حية كأنها فصل محكم من قصة تاريخية ••

وكننت الى جانب مؤلف « أنا الشعب » فى سيارته ونحن نهر على مقربة من
حدود « ميدان الجمهورية » الذى كنت اجتازه أول دخولى القاهرة وأنا فى طريقى الى
المدرسة ريفيا قليل التجربة وكان هذا الميدان أيامها يحمل اسما آخر ••• وكان على
أحد أبواب « القصر » فى ذلك الزمان والأوان حصانان واقفان باستمرار وعليهما
فارسان جامدان لا يتحركان ••• وكنت كلما مرت بهما أسأل نفسى فى همس
وسداجة وخوف : « ماذا ينتظر هذا الرجلان ؟! » •

ولما كبرت عرفت ••• عرفت انهما كانا بانتظار من يفك أسرهما فى فجر
ليلة من ليالى شهر يوليه ••

كان مؤلف قصة « أنا الشعب » صامتا ونحن على حدود ميدان الجمهورية •••
كان يفكر فى شيء ••• ربما هو ما فكرت أنا فيه أو شيء غيره • لكننى أشرت الى
الميدان الذى فرشته أشعة الشمس بحصير من الذهب وقلت له :

- كم بطلا وقف فى هذا الميدان وهتف قائلا : « أنا الشعب » ؟ ! •

فضحك قائلا :

- انسان فقط !!

وسكتنا نستمع الى محرك السيارة التى كانت تتقدم الى ميدان التحرير •